تفسير إبن كثير

وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ

ثم قال : (وإنه لذكر لك ولقومك) قيل : معناه لشرف لك ولقومك ، قاله ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة ، والسدي ، وابن زيد . واختاره ابن جرير ، ولم يحك سواه .وأورد البغوي هاهنا حديث الزهري ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن معاوية قال : سمعت رسول االله - صلى االله عليه وسلم - يقول : " إن هذا الأمر في قريش لا ينازعهم فيه أحد إلا أكبه االله على وجهه ما أقاموا الدين " . رواه البخاري .و [قيل] معناه أنه شرف لهم من حيث إنه أنزل بلغتهم ، فهم أفهم الناس له ، فينبغي أن يكونوا أقوم الناس به وأعملهم بمقتضاه ، وهكذا كان خيارهم وصفوتهم من الخلص من المهاجرين السابقين الأولين ، ومن شابههم وتابعهم .وقيل : معناه : (وإنه لذكر لك ولقومك) أي : لتذكير لك ولقومك ، وتخصيصهم بالذكر لا ينفي من سواهم ، كقوله : (لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون) [الأنبياء : 10] ، وكقوله : (وأنذر عشيرتك الأقربين) [الشعراء : 214] .(وسوف تسألون) أي : عن هذا القرآن وكيف كنتم في العمل به والاستجابة له .